دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	منهج الإمام النووي في تضعيف الأسانيد من خلال كتابه: المجموع
المؤلف الرئيسي:	القريناوي، عطوة محمد
مؤلفين آخرين:	سلامة، سالم أحمد، أبو شعر، طالب حماد خليلا(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2015
موقع:	غزة
الصفحات:	1 - 758
رقم MD:	694952
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
اللغة:	Arabic
الدرجة العلمية:	رسالة دكتوراه
الجامعة:	الجامعة الإسلامية (غزة)
الكلية:	كلية اصول الدين
الدولة:	فلسطين
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	النووي، يحيى بن شرف بن مري، 631-676 هـ.، إسناد الحديث، التضعيف، الجرح و التعديل، كتاب: المجموع، علوم الحديث
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/694952

© 2020 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الجـامـعة الإسـلامـية ـ غـزة
عـمـادة الـدراسـات الـعـلـيا
كـلـيـة أصـول الـديـن
قسم الحديث الشريف وعلومه

منهج الإمام النووي في تضعيف الأسانيد من خلال كتابه المجموع

(An approach of Al- Imam Al- Nawawy in weakenning al- asaneed through the book of al-magmoe)

إعداد الطالب:

عطوة محمد القريناوي

إشراف:

الدكتور/ سالم أحمد سلامة

الأستاذ الدكتور/ طالب حماد أبو شعر

بحث مقدم استكمالًا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في الحديث الشريف وعلومه

١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى والدي الكريم حفظه الله...

إلى والدتي العظيمة، وخالتي: فاطمة الكريمة رحمهما الله....

إلى زوجتي الغالية: أم البراء حفظها الله...

إلى بناتي الغاليات على قلبي: سَرَّاء، آلاء، دعاء، حفظهن الله..

إلى زملائي طلاب الدكتوراة في الحديث الشريف...

إلى مدرستي مدرسة هاشم الابتدائية "أ" مديرًا، وهيئة تدريسية...

إلى رواد مسجدي السُّنَّة والنُّور الكرام...

إلى كل من ساهم في إخراج هذا البحث إلى النور...

أهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وانطلاقًا من الهدي النبوي حيث قال النبي – صلى الله عليه وسلم–: " **مَنْ لا يَشْكُرِ النَّاسَ لا يَشْكُرِ الله** "[1]، فإنني أتقدم بالشكر لأستاذي وشيخي فضيلة الدكتور: سالم أحمد سلامة، وفضيلة الأستاذ الدكتور: طالب حماد أبو شعر، اللذين بذلا الجهد الكبير من أجل إخراج هذه الرسالة إلى النور، فلقد كانا لي نِعْمَ الموجه، والمرشد، وأسأل الله لهما التوفيق في الدنيا والآخرة.

وأتقدم بالشكر إلى هذا الصَّرْح الشامخ الجامعة الإسلامية بغزة ممثلة برئيس مجلس أمنائها الدكتور المهندس: نصر الدين المزيني، ورئيس الجامعة الأستاذ الدكتور: كمالين شعث، وعميد كلية أصول الدين الدكتور: عماد الدين الشنطي، وعميد الدراسات العليا الأستاذ الدكتور: فؤاد العاجز، على ما بذلوه لرفعة الجامعة وارتقائها.

والشكر موصول إلى جميع أساتذتي في كلية أصول الدين، وأخص بالشكر أساتذتي أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور: نعيم أسعد الصفدي مناقشًا داخليًّا.

الدكتور: هشام محمود زقوت مناقشًا داخليًّا.

الأستاذ الدكتور: عبد الله مصطفى مرتجى مناقشًا خارجيًّا.

ولا يفوتني أن أشكر أمي الغالية التي وقفت معي طوال فترة حياتي بالعون المادي والمعنوي – رحمها الله تعالى–، وكذلك خالتي العزيزة: فاطمة – رحمها الله–، ولا أنسى زوجتي الغالية: أم البراء التي سهرت معي طوال فترة دراستي، ولا أنسى أن أشكر المربي الفاضل الأستاذ: أسعد الغريز، والأستاذ: وائل الخطيب على ما قدما لي من الجهد الكبير طوال رحلة حياتي حيث كان لهما الدور العظيم في تحويل مسار حياتي منذ الطفولة إلى لحظة كتابة هذه السطور.

وكذلك أوجه شكري إلى مدير مدرستي: (مدرسة ذكور هاشم الابتدائية "أ") الأستاذ: خالد الشاعر الذي وقف معي في كل ظروفي، وساعدني في إتمام رسالتي، وأعضاء الهيئة التدريسية فيها.

وأخيرًا أوجه شكري إلى جميع الإخوة والزملاء الذين ساهموا معي في إتمام هذه الرسالة، سواء بجهودهم المباركة، أو بآرائهم السديدة، أو بدعواتهم الخالصة.

---

[1] أخرجه الترمذي، (٤ / ٣٣٩)، ح١٩٥٤، وقال عنه: حسن صحيح، وأبو داود بنحوه، من طريق الصحابي الجليل أبي هريرة – رضي الله عنه–، والحديث إسناده صحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، ولم يجعل له عوجًا، فَبَدَّدَ بقوله: "اقرأ"[1] سنوات عجافًا من الجهل والتخلف، وأرسى عهدًا فيه يغاث الناس، وفيه يعصرون، والصلاة والسلام على من بعثه ربه هاديًا، ومبشرًا، ونذيرًا، فكان في رابعة النهار كالشمس وضحاها، وإن حلَّ الليل البهيم كالقمر إذا تلاها، وإن تزاحمت الرؤوس والأفكار كالنهار إذا جلَّاها، فأخرج الناس من ضيق البصر إلى سعة البصيرة، وإلى الفراديس العُلا من أرض الجزيرة، وبعد.

فإنَّ الله تعالى بعث رسوله محمدًا هاديًا للبشرية، ومنقذًا لها من الضلالة، فكم هدى الله تعالى من البشر على يديه، وكم من الدعاة واصل طريقه في الدعوة إلى دين الله تعالى بعده، فما أحوجنا اليوم إلى العودة إلى سنته، ونحن نجالد عقائد خبيثة، وفكرًا مُشَوَّهًا منحرفًا، اعتمد على روافدَ عكرة، فجاء مستشهدًا بالضعيف والمكذوب، والمُغَالَط، والمُشَوَّه.

فقد بعث الله تعالى نبيه – صلى الله عليه وسلم– ومعه الكتاب والحكمة، فالكتاب هو القرآن الكريم، والحكمة هي السُّنَّة النبوية، فقد قال الإمام الشافعي – رحمه الله– معلقًا على قول الله تعالى: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا}[2]: "فذكر الله الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحِكْمَة، فسمعتُ مَنْ أَرْضى من أهل العلم بالقرآن يقول: الحكمة سُنَّة رسول الله، وهذا يشبه ما قال، والله أعلم؛ لأن القُرآن ذُكر وأُتْبِعَتْه الحكمة، وذكرَ الله مَنَّه على خَلْقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يَجُزْ – والله أعلم – أن يقال الحكمة ها هنا إلا سُنَّةُ رسول الله، وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله، وأن الله افترض طاعة رسوله، وحتَّم على الناس اتباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقول: فرضٌ، إلا لكتاب الله، ثم سنة رسوله، لِمَا وصفنا من أنَّ الله جَعَلَ الإيمان برسوله مقرونًا بالإيمان به"[3] .

وقد جعل الله تعالى الحكمة على لسانه وأفعاله، فسنته لها مكانة عظيمة من حيث إنها التعبير عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم بكاملها، كما أنها موضحة لغامض القرآن، ومفسرة لمجمله، ومخصصة لعامه، ومقيدة لمطلقه، فكان لزامًا على هذه الأمة الأخذ بهذه السنة المكملة للقرآن الكريم، وعدم تركها.

ولقد قيَّض الله جنودًا لخدمة سنته من حيث نقد الرواة، وكشف الضعفاء والكذابين، فكان علماء النقد يقضون الوقت الطويل من أجل البحث عن درجة راوٍ، أو علة حديث، وقد حدث أن تبدلت

---

[1] سورة العلق: ١.

[2] سورة الأحزاب: ٣٤.

[3] الرسالة ص ٧٨.

الأزمان، وكثر الكذب على النبي ﷺ، فانبرى أهل الحديث لنقد ما وصلهم من أحاديث عنه، فحكموا على كل حديث منها بما توفر لديهم من أدوات، وقَعَّدوا قواعد لهذا العلم.

وتواصل علم النقد قرنًا بعد قرن، حتى جاء القرن السابع الهجري حيث ظهر فيه الكثير من العلماء، ومنهم الإمام النووي المتوفى عام (٦٧٦هـ)، صاحب الآثار العلمية العظيمة في كل المجالات من حديث، وفقه، ولغة، وغير ذلك، فصنَّف الكتب الكثيرة، وكان من آثاره كتاب المجموع الذي شرح فيه بعض كتاب المُهَذَّب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى عام (٤٧٦هـ)، وهو من أمهات كتب الفقه الشافعي، وقد وقع اختياري على الإمام النووي في كتابه هذا؛ لأنَّ الإمام النووي من أعمدة الفقه الشافعي، وكتابه من مظان ذلك، وأنه من أعلام الحديث حيث كان من أهم من ألف في علم المصطلح بعد ابن الصلاح، وقد حكم على الكثير من الأحاديث في كتاب المجموع مما يسترعي من الباحثين الاهتمام بهذه الأحكام وبيان منهجه فيها.

ولم ينسَ هذا الإمام ذو النفحة الحديثية أن يحكم على الأحاديث في هذا الكتاب حتى ولو كان الكتاب فقهيًّا، ولم يقتصر فقط على مناقشة الناحية الفقهية، بل اهتم اهتمامًا جليًّا بعلم الحديث، ولقد شمَّرت عن ساعد الجد للبحث عن أقواله في الحكم على أحاديث كتابه عن طريق الكتاب نفسه، والكتب التي جمعت هذه الأحاديث فوجدتها تزيد على ألف وخمسمائة، فأشار عليَّ مشرفي الفاضل أن أكتب في تضعيف الأسانيد عنده، فجمعت هذه الأحاديث فوجدتها (٥٦٢) حديثًا، وقد درس الباحث (٣٠٠) منها كنماذج حسب نسبة كل قول في التضعيف في كتاب المجموع، ثم تقسيمها في مباحث، وذلك ليتبين الباحث من خلالها منهج النووي في تضعيف الأسانيد، وهل كان يتعامل معها كمسائل رياضية، أو أرقام حسابية، أم أنَّ تضعيفه كان بالقرائن المُحْتَفَّة بالروايات؟ وغير ذلك مما سيتبين من خلال هذه الرسالة.

أولًا: أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط التالية:

١. الإمام النووي من كبار نقاد الحديث الذي حكموا على الأحاديث بالقبول والرد، فرأيه في نقد الأسانيد خاصة التضعيف يَهُمُّ كل باحث في السنة النبوية.
٢. ضرورة فهم كيفية تضعيف الإمام النووي للأسانيد، وإبراز منهج هذا الإمام الفَذِّ في ذلك.
٣. لأن تضعيف الأسانيد، وتصفية السنة النبوية من الشوائب هو أمر غاية في الأهمية خاصة إذا ارتبط ذلك بأحاديث فقهية عليها مستند كثير من المذاهب الفقهية.

ثانيًا: أهداف البحث:

١. حصر مصطلحات الإمام النووي في التضعيف، وفهمها بناء على استخدام الإمام النووي لها.
٢. إبراز منهج الإمام النووي في التضعيف من خلال كتابه المجموع، ومدى دقته في ذلك.
٣. الوقوف على مدى التشدد أو التساهل أو الاعتدال في تضعيف الإمام النووي للأحاديث.

ثالثًا: منهج البحث، وطبيعة عمل الباحث فيه:

❖ **منهج جمع الأحاديث وتصنيفها:**

١. قام الباحث بجمع كل الأحاديث التي ضعفها الإمام النووي من خلال الاستقراء التام، وكان عددها اثنين وستين وخمسمائة حديثًا.
٢. قام الباحث بدراسة ثلاثمائة حديثٍ حسب نسبة كل مصطلح، وعدد أحاديثه دراسة تفصيلية بتصنيف الأحاديث إلى قسمين: القسم الأول: ما لم يبين النووي سبب تضعيفه، والقسم الثاني: ما بيَّن الإمام النووي سبب تضعيفه.
٣. قام الباحث بترتيب أحاديث المطلب الواحد حسب ورودها في كتاب المجموع.

❖ **منهج دراسة السند وغريب الحديث:**

١. جعل الباحث نص عبارة الإمام النووي في كتابه المجموع داخل مستطيل، ثم أتى بالرواية التي حكم عليها الإمام النووي، وإن لم يحدد النووي نص الرواية جاء الباحث بالرواية الأقرب للفظ الرواية التي حكم عليها النووي.
٢. قام الباحث بتوضيح المعاني الغريبة في الحاشية بالاعتماد على كتب غريب اللغة، والحديث، والشروح.

❖ **منهج تخريج الأحاديث:**

١. قام الباحث بتخريج الأسانيد من الكتب الستة، وتوسع في التخريج عند الحاجة.
٢. قام الباحث بتخريج المتابعات التي تعالج علل الحديث.
٣. رتب الباحث مصادر التخريج بالبدء بالكتب التسعة، ثم حسب سنة وفاة المصنفين.
٤. وثق الباحث مصادره الحديثية بذكر اسم المُصَنَّف، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث، مع إيراد بيانات المُصَنَّف في قائمة المصادر.

❖ **منهج دراسة رجال الإسناد:**

١. قام الباحث بالترجمة لغير المشهورين من الصحابة.

٢. إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة اكتفى الباحث بنقل الحكم عليه من تقريب التهذيب، إلا في المرتبة الرابعة والخامسة والسادسة عند ابن حجر من مراتب التعديل[4]، توسع الباحث في الترجمة لرجالها للخروج بخلاصة القول في رواتها من خلال المقارنة بين كلام النقاد فيهم.

٣. إذا تكرر الراوي المختلف فيه قام الباحث بذكر خلاصة القول فيه، والعزو إلى مكان ترجمته في البحث.

٤. إذا كان الراوي من غير رجال الكتب الستة درس الباحث الرواة المختلف في توثيقهم، واختصر القول في الرواة الضعفاء، والمتروكين.

٥. بالنسبة للأسماء المهملة في السند قام الباحث بالتعريف برجال الكتب الستة منهم من تقريب التهذيب، وما كان من غير رجال الكتب الستة عَرَّفَ الباحث بهم من خلال كتب الرجال، والتراجم.

❖ **منهج دراسة العلل:**

١. إذا كان الراوي من الثقات الذين توجد فيهم بعض العلل من التدليس أو الإرسال أو الاختلاط، فقد قام الباحث بدراسة هذه العلل تفصيلًا.

٢. إذا كان في الحديث علة قام الباحث بدراستها، وبيان القول الراجح فيها.

❖ **منهج الحكم على الإسناد:**

١. حكم الباحث على أسانيد الأحاديث بما يناسبها بعد ذكر حكم النووي على السند، وتخريج الحديث، ودراسة رجال الإسناد، ثم مقارنة هذه النتيجة بكلام العلماء، ومدى مطابقتها لحكم النووي.

٢. إذا كان إسناد الحديث يمكن ارتقاؤه اجتهد الباحث في العثور على متابعات له لتقويته.

---

[4] يقصد بالمرتبة الرابعة: من قَصُرَ عن درجة الثالثة قليلًا، وإليه الإشارة: بصدوق، أو: لا بأس به، أو: ليس به بأس، والمرتبة الخامسة: من قَصُرَ عن درجة الرابعة قليلًا، وإليه الإشارة بصدوق سيئ الحفظ، أو صدوق يهم، أو له أوهام، أو يخطيء، أو تَغَيَّرَ بأخرة، ويلتحق بذلك من رمي بنوع من البدعة...، والمرتبة السادسة: من ليس له من الحديث إلا القليل، ولم يثبت فيه ما يُتْرَك حديثه من أجله، وإليه الإشارة بلفظ: مقبول حيث يُتَابَع، وإلا فَلَيِّن الحديث. تقريب التهذيب ص٧٤.

❖ **تحليل منهج الإمام النووي:**

١. حاول الباحث إيجاد الأسباب التفصيلية التي تبرر حكم النووي على أحاديثه، فإن لم يجد الباحث مسوغًا لهذا، فقد قام الباحث بتحديد الحكم المناسب.
٢. قام الباحث بذكر منهج النووي في فصل مستقل في نهاية الرسالة بما يجلي منهجه تجلية واضحة.

رابعًا: الدراسات السابقة:

لم أجد من درس موضوع نقد الأسانيد عند النووي في المجموع، وقد وجدت كتابين، ورسالة علمية لهما علاقة بما دَرَسْتُهُ، وهي على النحو التالي:

١. فهرسة أحكامه على الأحاديث في كتاب اللؤلؤ المصنوع في الأحاديث التي حكم عليها النووي في كتابه المجموع، لأبي عبد الله محمد بن شومان الرملي، وقد طبعته دار رمادي، ط: ١، (١٤١٧، ١٩٩٧)، وتمثل عمله في الكتاب بجمع كل الأحاديث التي حكم عليها النووي، وبيان حكمه فيهم فقط، ولم يدرس أي حديث منها، بل لم يخرج هذه الأحاديث ولو تخريجًا بسيطًا.
٢. كتاب الأحاديث والآثار التي حكم عليها الإمام النووي في كتبه، للدكتور: ناصر بن سعود السلامة، المطبوع بدار أطلس بالرياض، ط: ١ (١٤٢٠- ١٩٩٩)، وقد جمع فيه أحكام النووي من أربعة عشر كتابًا منها كتاب المجموع، وقد رتبه على حروف الهجاء، وكان كالذي سبقه يقتصر على حكم النووي، واسم الكتاب الذي حكم فيه على الحديث، وقد أفدت من هذين الكتابين في مرحلة الجمع للأحكام الحديثية.
٣. رسالة: الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه، وهي رسالة ماجستير للطالب: أحمد عبد العزيز الحداد، بإشراف: د.عبد العزيز الحميدي، في جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام (١٤٠٩هـ) ، حيث ذكر في المبحث الخامس نماذج من حكم النووي على الأحاديث بالصحة أو الحسن أو الجودة أو الضعف، ودرس فيها أربعة وعشرين حديثًا من خلال كتب النووي المختلفة، حيث كان يذكر الحديث، ثم حكم النووي عليه، ثم يخرجه، ويدرس إسناده، ثم يطابق حكم النووي مع ما حكم عليه.

خامسًا: خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وبابين، وخاتمة.

المقدمة: وفيها: أهمية الموضوع وبواعث اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وطبيعة عمل الباحث فيه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

الباب الأول:

ترجمة الإمام النووي ومنهجه في كتابه: وفيه فصلان:

الفصل الأول: ترجمة الإمام النووي: وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
المبحث الثاني: مولده ونشأته ورحلاته ومذهبه.
المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.
المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.
المبحث الخامس: مصنفاته.
المبحث السادس: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب المجموع ومنهجه فيه: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف عام بالكتاب، وذكر تتماته.
المبحث الثاني: سبب تأليف الكتاب.
المبحث الثالث: أهمية الكتاب وثناء العلماء عليه.
المبحث الرابع: منهج الإمام النووي في كتابه.

الباب الثاني:

الدراسة التطبيقية للتضعيف عند الإمام النووي: وفيه ثلاثة فصول:

تمهيد: مقدمة في الحديث الضعيف: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحديث الضعيف لغة واصطلاحًا.
المطلب الثاني: أسباب الضعف.
المطلب الثالث: حكم رواية الحديث الضعيف والعمل به.

الفصل الأول:

ما ضعفه النووي من غير بيان سبب التضعيف: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التضعيف المحتمل للروايات: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ما قال فيه النووي: "غريب".

المطلب الثاني: ما قال فيه النووي: "فيه ضعف".

المطلب الثالث: ما قال فيه النووي: "فيه من يُضَعَّف".

المطلب الرابع: ما قال فيه النووي: "في صحته نظر".

المطلب الخامس: ما قال فيه النووي: "ليس بالقوي"، أو "ليس بقوي".

المبحث الثاني: التضعيف اليسير للروايات: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ما قال فيه النووي: "إسناده ضعيف".

المطلب الثاني: ما قال فيه النووي: "حديث ضعيف".

المبحث الثالث: التضعيف الشديد للروايات: وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ما قال فيه النووي: "ضعيف جدًّا".

المطلب الثاني: ما قال فيه النووي: "منكر".

المطلب الثالث: ما ذكر النووي اتفاق الحفاظ على تضعيفه.

المطلب الرابع: ما قال فيه النووي: "بيِّن الضعف"، أو "مشهور الضعف".

المطلب الخامس: ما قال فيه النووي: "واهٍ".

المبحث الرابع: بطلان الروايات وردها: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما قال فيه النووي: "باطل".

المطلب الثاني: ما قال فيه النووي: "لا يحتج به" أو "لا يصح عن النبي ﷺ" أو ليس بصحيح عن النبي ﷺ.

المطلب الثالث: ما قال فيه النووي: "لا أعلم له أصلًا" أو "لا أصل له".

المطلب الرابع: ما قال فيه النووي: "لم يثبت".

الفصل الثاني:

ما بيَّن الإمام النووي سبب تضعيفه: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ما كان ضعفه بسبب سقط في الإسناد: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ما كان ضعفه بسبب الإرسال.

المطلب الثاني: ما كان ضعفه بسبب الانقطاع.

المطلب الثالث: ما كان ضعفه بسبب التدليس.

المبحث الثاني: ما كان ضعفه بسبب الطعن في الراوي: وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: ما كان ضعفه بسبب راوٍ واحد.

المطلب الثاني: ما كان ضعفه بسبب أكثر من راوٍ.

المطلب الثالث: ما كان ضعفه بسبب الإدراج.

المطلب الرابع: ما كان ضعفه بسبب الاضطراب.

المطلب الخامس: ما كان ضعفه بسبب الجهالة.

المطلب السادس: ما كان ضعفه بسبب الاختلاط.

المطلب السابع: ما ضعَّف النووي الزيادة في بعض ألفاظه.

المبحث الثالث: ما ذكر النووي في تضعيفه أكثر من سبب: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ما كان ضعفه بسبب ضعف راوٍ مع الانقطاع أو الإرسال.

المطلب الثاني: ما كان ضعفه بسبب ضعف راوٍ مع المخالفة.

المطلب الثالث: ما كان ضعفه بسبب الانقطاع والمخالفة.

المطلب الرابع: ما كان ضعفه بسبب الجهالة مع سبب آخر.

الفصل الثالث: خلاصة منهج الإمام النووي في التضعيف: وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ألفاظ التضعيف عند الإمام النووي.

المبحث الثاني: مراتب الرواة الذي صرح النووي بالتضعيف من أجلهم.

المبحث الثالث: العلل لتي ضعف النووي الأحاديث من أجلها.

المبحث الرابع: ما ضعفه النووي لأكثر من سبب.

سادساً: الخاتمة:

وتشمل خلاصة الدراسة، وما توصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات.

سابعاً: الفهارس:

قام الباحث بإعداد الفهارس التالية:

- ❖ فهرس الآيات القرآنية.
- ❖ فهرس الأحاديث الشريفة.
- ❖ فهرس الرواة المترجم لهم.
- ❖ فهرس البلدان والأماكن.
- ❖ فهرس المصادر والمراجع.
- ❖ فهرس الموضوعات.

الباب الأول:
ترجمة الإمام النووي والتعريف بكتاب المجموع ومنهجه فيه:

وفيه فصلان:

الفصل الأول:
ترجمة الإمام النووي

الفصل الثاني:
التعريف بكتاب المجموع، ومنهجه فيه

الفصل الأول: ترجمة الإمام النووي:
وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

المبحث الثاني: مولده، ونشأته، ورحلاته، ومذهبه.

المبحث الثالث: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الرابع: ثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: مصنفاته.

المبحث السادس: وفاته.

الفصل الأول: ترجمة الإمام النووي:

تمهيد: عصر الإمام النووي:

لا شك أن كل إنسان يعيش في هذا الوجود هو ابنٌ لعصره، يتأثر به، ولا ينفك عنه، وقد عاش الإمام النووي خمسًا وأربعين سنة امتدت من عام ٦٣١هـ[1]، إلى عام ٦٧٦هـ[2] ، وقد صاحب هذه السنين بعض التطورات التي شهدها المجتمع، فقد أدرك الإمام النووي أدرك آخر أيام الدولة العباسية التي امتدت ما بين (١٣٢هـ- ٦٥٦هـ)[3] ، حيث سقطت هذه الدولة، وهو ابن خمس وعشرين سنة.

قال ابن كثير: (ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وستَّمائة: فِيهَا أَخَذَتِ التَّتَارُ بَغْدَادَ، وَقَتَلُوا أَكْثَرَ أَهْلِهَا حَتَّى الْخَلِيفَةَ، وَانْقَضَتْ دَوْلَةُ بَنِي العبَّاس مِنْهَا)[4] .

وأضاف أيضًا: (وَمَالُوا عَلَى الْبَلَدِ، فَقَتَلُوا جَمِيعَ مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الرِّجَالِ، وَالنِّسَاءِ، وَالْوِلْدَانِ، وَالْمَشَايخ، وَالْكُهُولِ، وَالشُّبَّانِ...، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الْخَانَاتِ، وَيُغْلِقُونَ عَلَيْهِمُ الْأَبْوَابَ، فَتَفْتَحُهَا التَّتَارُ إِمَّا بالكسر، وإما بِالنَّارِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ، فَيَهْرُبُونَ مِنْهُمْ إِلَى أعالي الأمكنة، فيقتلونهم بالأسطحة، حَتَّى تَجْرِيَ الْمَيَازِيبُ مِنَ الدِّمَاءِ فِي الْأَزِقَّةِ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ...، وعادت بغداد بعد ما كَانَتْ آنَسَ الْمُدُنِ كُلِّهَا كَأَنَّهَا خَرَابٌ لَيْسَ فيها إِلَّا الْقَلِيلُ مِنَ النَّاسِ، وَهُمْ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَذِلَّةٍ وَقِلَّةٍ)[5] .

وقال ابن الأثير يصف ما حدث على يد التتار في عاصمة الخلافة: (لَقَدْ بَقِيتُ عِدَّةَ سِنِينَ مُعْرِضًا عَنْ ذِكْرِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ؛ اسْتِعْظَامًا لَهَا، كَارِهًا لِذِكْرِهَا، فَأَنَا أُقَدِّمُ إِلَيْهِ رِجْلًا، وَأُؤَخِّرُ أُخْرَى، فَمَنِ الَّذِي يَسْهُلُ عَلَيْهِ أَنْ يَكْتُبَ نَعْيَ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ؟ وَمَنِ الَّذِي يَهُونُ عَلَيْهِ ذِكْرُ ذَلِكَ؟ فَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، وَيَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ حُدُوثِهَا، وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا، إِلَّا أَنَّنِي حَثَّنِي جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ عَلَى تَسْطِيرِهَا وَأَنَا مُتَوَقِّفٌ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّ تَرْكَ ذَلِكَ لَا يُجْدِي نَفْعًا، فَنَقُولُ:

---

[1] انظر: تحفة الطالبين ص٤٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٦)، طبقات الشافعيين ص٩١٠، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٢٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٤)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ١٥٣، ١٥٤).

[2] انظر: تحفة الطالبين ص٤٣، طبقات الشافعيين ص ٩١٣، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٦)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٣٠)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ١٥٦).

[3] انظر: البداية والنهاية لابن كثير(١٠/ ٤٢)، (١٣/ ٢٣٣).

[4] البداية والنهاية (١٣/ ٢٣٣).

[5] المصدر نفسه (١٣/ ٢٣٥).

هَذَا الْفِعْلُ يَتَضَمَّنُ ذِكْرَ الْحَادِثَةِ الْعُظْمَى، وَالْمُصِيبَةِ الْكُبْرَى الَّتِي عَقَّتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي عَنْ مِثْلِهَا، عَمَّتِ الْخَلَائِقَ، وَخَصَّتِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَوْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّ الْعَالَمَ مُذْ خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدَمَ إِلَى الْآنِ، لَمْ يُبْتَلَوْا بِمِثْلِهَا، لَكَانَ صَادِقًا، فَإِنَّ التَّوَارِيخَ لَمْ تَتَضَمَّنْ مَا يُقَارِبُهَا وَلَا مَا يُدَانِيهَ)[1] .

ولكن الله تعالى أراد أن يمن على هذه الأمة بنصر لها، وانتقام من أعدائها الذين حاربوا الأمة، وقتلوا رجالها، ونساءها، بل وأحجارها، على يد رجل عظيم هو سيف الدين قطز[2] ، قال السيوطي: (فجمع قطز الأمراء، والأعيان، فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام[3] – وكان المشار إليه بالكلام–، فقال الشيخ عز الدين: إذا طرق العدو البلاد وجب على العالم كلهم قتالهم، وجاز أن يؤخذ من الرعية ما يستعان به على جهازهم، بشرط ألا يبقى في بيت المال شيء، وأن تبيعوا ما لكم من الحوائص، والآلات، ويقتصر كل منكم على فرسه، وسلاحه، وتتساووا في ذلك أنتم والعامة، وأما أخذ الأموال العامة مع بقاء ما في أيدي الجند من الأموال، والآلات الفاخرة فلا)[4] .

وقد كانت نتيجة هذه المعركة، وهي معركة عين جالوت بالنصر المؤزر للمسلمين الذين انتظروا ذلك بفارغ الصبر، بعد الجرائم الكبيرة التي قام بها التتار في قتل المسلمين، والانتقام منهم، فانتقم الله بجنوده من جنود التتار.

قال ابن كثير: (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستمائة... فَكَانَتِ النُّصْرَةُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَهْلِهِ، فَهَزَمَهُمُ المسلمون هزيمة هائلة وقُتِلَ أمير المغول...، وَاتَّبَعَهُمُ الْجَيْشُ الإسلامي يقتلونهم في كل موضع، وهرب من بدمشق منهم يوم الأحد السابع والعشرين من رمضان، فتبعهم المسلمون من دمشق يقتلون فيهم، ويستفكُّون الأسارى من أيديهم، وجاءت بذلك البشارة، ولله الحمد على جبره إياهم بلطفه، فجاوبتها دق البشائر من القلعة، وفرح الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ فَرَحًا

---

[1] الكامل في التاريخ (١٠/ ٣٣٣)

[2] سيف الدين قطز: السُّلْطَانُ الشَّهِيْدُ، المَلِكُ المُظَفَّرُ، سَيْف الدِّيْنِ قُطُزُ بنُ عَبْدِ اللهِ المُعِزِّيُّ، كَانَ أَنبل مَمَالِيْك المُعِزّ، ثُمَّ صَارَ نَائِب السّلطنَة لوَلَده المَنْصُوْر، وَكَانَ فَارِساً شُجَاعاً، سَائِساً، دَيِّناً، مُحبَّباً إِلَى الرَّعِيَّةِ، هَزَمَ التَّتَار، وَطَهَّرَ الشَّام مِنْهُم يَوْم عَينِ جَالُوت...، فَقُتِلَ فِي سَادِسَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، وَلَمْ يَكملْ سَنَةً فِي السّلطنَة). سير أعلام النبلاء (٢٣/ ٢٠٠، ٢٠١).

[3] عز الدين بن عبد السلام: عَبْد العزيز بْن عَبْد السلام بْن أبي القاسم بْن الحسن، شيخ الإسلام، وبقية الأئمة الأعلام، عز الدين، أبو محمد السُّلَميّ، الدّمشقيّ، الشّافعي...، قرأ الأصول، والعربية، ودَرَّسَ، وأفتى، وصَنَّفَ، وبرع فِي المذهب، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقصده الطلبة من البلاد، وانتهت إِلَيْهِ معرفة المذهب ودقائقه، وتَخَرَّجَ بِهِ أئمة، وله التصانيف المفيدة، والفتاوى السديدة، وكان إمامًا، ناسكًا، ورِعًا، عابدًا، أمَّارًا بالمعروف، نَهَّاءً عَن المنكر، لا يخاف فِي الله لومة لائم...، ت٦٦٠هـ. تاريخ الإسلام (١٤/ ٩٣٣).

[4] تاريخ الخلفاء ص٣٣٤.

شَدِيدًا، وَأَيْدَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وأهله تأييدًا، وكبت الله النصارى، واليهود، والمنافقين، وظهر دين الله وهم كارهون)[1] .

ومن خلال ما تقدم يظهر أن الإمام النووي قد عاش في زمن الألم والأمل، ألم هدم دولة الخلافة، وقتل خليفتها، وانكسار هيبة الأمة، وأمل انتصار معركة عين جالوت، وذلك بع أن عاث التتار فسادًا في البلاد، فأكثروا فيها الفساد، فصب الله عليم سوط عذاب بجنوده العظام الأقوياء.

وأما عن الحياة العلمية في هذه السنوات فقد لخصها أحمد الحداد بقوله: (أما الحياة العليمة في بلاد الشام في القرن السابع، فقد كانت حياة راقية مزدهرة بالعلم والعلماء، حتى بلغت أوج عزها، وذلك على خلاف ما تجري به العادة في البلاد التي تمر بحالة سياسية عصيبة كما مرت بلاد الشام في القرن السابع، فقد كان المتوقع – كما هو مألوف– أن تفسد الحالة العلمية أو تضعف؛ لما يجري في البلاد من تقلبات سياسية تكون مآثرها حروب أهلية، وحروب خارجية، صليبية ومغولية، بحيث يستدعي هذا الحال أن تضعف الروح العلمية؛ لانشغال الناس بتلك الخطوب استعدادًا وخوضًا، غير أن الذي حصل هو عكس ذلك تمامًا، فقد ازدهر العلم في القرن السابع ازدهارًا لم يكن قبله، ولا بعده مثله)[2] .

وأضاف قائلًا يعدد دور العلم في دمشق وحدها: (بلغت دور القرآن في دمشق وحدها في هذه الفترة سبع دور، وبلغت دور الحديث ست عشرة دارًا، وثلاث دور للقرآن والحديث معًا، ومائة وثلاثون مدرسة دينية، وثلاث مدارس للطب)[3] .

---

[1] البداية والنهاية (١٣/٢٥٣-٢٥٦).

[2] الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه (١/ ٢٨).

[3] المصدر نفسه.

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه:

اسمه: هو يحيى بنُ شرفِ بنِ مِرَا[1] بنِ حسنِ بنِ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدِ بن جُمُعَةَ بنِ حِزَامٍ[2].

نسبه: الحِزَاميُّ[3]، الحَوْرانيُّ[4]، النَّوويُّ[5]، الدمشقيُّ[6] ، الشافعي[7].

وسمي جَدُّهُ حِزَامًا لنزوله حزامًا بالجَوْلان[8]، بقرية نَوَى، وذكر النووي عن نسبه أن بعض أجداده كان يزعم أنَّها نسبة إلى حزام والد حكيم بن حِزام – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه–، وهو غلط[9] .

وأما الحوراني: هذه النسبة إلى حوران، وهي ناحية كبيرة واسعة كثيرة الخير بنواحي دمشق[10].

---

[1]انظر: تحفة الطالبين لابن العطار ص٣٩. وقال السيوطي: (بضم الميم، وكسر الراء، كما رأيته مضبوطًا بخطه). المنهاج السوي ص٢٥.

[2]انظر: تحفة الطالبين ص٣٩، طبقات الشافعيين لابن كثير ص٩٠٩، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٧٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٣٢٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣)، المنهاج السوي ص٢٥. المنهل العذب الروي للسخاوي ص١٠. وعند السبكي قال: (يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حُسَيْن بن حزَام بْن مُحَمَّد بن جُمُعَة). طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٣٩٥).

[3]تحفة الطالبين ص٤٠، طبقات الشافعيين لابن كثير ص٩٠٩، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٧٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣)، المنهل العذب الروي ص١٠.

[4]تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٧٤).

[5]تحفة الطالبين ص٤٠، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٥)، طبقات الشافعيين لابن كثير ص٩٠٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣)، المنهاج السوي ص٢٦. وعند الذهبي: (النواوي) بإثبات الألف بين الواوين. انظر: تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٤)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٢٤).

[6]تحفة الطالبين ص٤٢، طبقات الشافعيين لابن كثير ص٩٠٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣)، المنهاج السوي ص٢٦، المنهل العذب الروي ص١٠.

[7]طبقات الشافعيين لابن كثير ص٩٠٩، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٧٤)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٢٤).

[8]الجَوْلان: قرية، وقيل جبل من نواحي دمشق، ثم من عمل حَوْرَان. معجم البلدان (٢/ ١٨٨).

[9]انظر: تحفة الطالبين ص٤٠. وحَوْرَان: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحِرَار، وما زالت منازل العرب، وذكرها في أشعارهم كثير، وقصبتها بُصْرَى. معجم البلدان (٢/ ٣١٧).

[10]الأنساب للسمعاني (٤/ ٣٠٣).

وأما النووي: فقد قال ابن العطار: (والنَّوويُّ نسبة إلى نوى المذكورة، وهي بحذف الألف بين الواوين على الأصل، ويجوز كتبها بالألف على العادة النَّواوي، وقد كانت قاعدة الجولان الآن من أرض حَوْرَان من أعمال دمشق)[1] .

وقال السخاوي: (وبإثباتها وحذفها، قرأته بخط الشيخ، لكن قال الشهاب الهائم[2] : "إنه بإثباتها خلاف القياس". قال: "وأما الألف التي هي بدل من لام الكلمة فلا يجوز حذفها، بل يجب قلبها في النسبة واو، كما في النسبة إلى فتى ونحوه، فيقال: نووي، كما يقال: فتوي". انتهى)[3] .

وأما نسبته إلى دِمَشْقَ[4]، فقد أقام بها نحوًا من ثمانية وعشرين عامًا، وقد قال عبد الله ابن المبارك: (من أقام في بلدة أربع سنين نُسِبَ إليها)[5] .

وعن نسبته الشافعي قال السمعاني: (...ومنتحلي مذهبه[6] من المتأخرين انتسبوا بهذه النسبة لاتباعهم مذهبه)[7] .

كنيته: يكنى الإمام النووي بأبي زكريا[8].

قال أحمد الحداد : (وهي كنية على غير القياس؛ لأن المرء يكنى بأولاده، وقد يكنى في الصغر تفاؤلًا بأن يعيش ويصير له ولد يسمى بذلك الاسم...، وكنية النووي – رحمه الله– بأبي زكريا ليست من هذين النوعين، بل من نوع ثالث، وهو تكنية أولي الفضل – ولو امرأة– وإن لم

---

[1]انظر: تحفة الطالبين ص٤١. ولم أجدها في كتاب الأنساب للسمعاني، أو الصحاري، أو ابن الأثير لأنه جاء بعدهم.

[2]الشهاب الهائم: الشهاب المنصوري، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمي، المعروف بالهائم، الأديب البارع، ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل، وفهم شيئًا من العلم، وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في آخر عمره، وله ديوان كبير. مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي (١/ ٥٧٤).

[3]المنهل العذب الروي للسخاوي ص١٠.

[4]دِمَشْقَ: البلدة المشهورة قصبة الشام، وهي جنة الأرض بلا خلاف؛ لحسن عمارة، ونضارة بقعة، وكثرة فاكهة، ونزاهة رُقْعة، وكثرة مياه، ووجود مآرب، قيل: سميت بذلك؛ لأنهم دَمْشَقُوا في بنائها – أي أسرعوا– معجم البلدان (٢/ ٤٦٣).

[5]تحفة الطالبين ص٤٢.

[6]مذهبه: أي الإمام محمد بن إدريس الشافعي ت٢٠٤هـ.

[7]الأنساب للسمعاني (٨/ ٢٣، ٢٤).

[8]انظر: تحفة الطالبين ص٣٩، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٧٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٣٢٤)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٥)، طبقات الشافعيين لابن كثير ص٩٠٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣)، المنهاج السوي ص٢٥، المنهل العذب الروي للسخاوي ص١٠.

يولد له تأدبًا، وذلك لأن النفوس قد تستوحش ممن يخاطبها بأسمائها؛ لأن ذلك يشعر بنوع استخفاف بالمخاطب، فكان من الأدب التخاطب بالكنى)[1].

قال النووي: (وَيُسْتَحَبُّ تَكْنِيَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ مِنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، سَوَاءٌ كَانَ لَهُ وَلَدٌ، أم لا، وسواء كُنِّيَ بولده، أم بِغَيْرِهِ، وَسَوَاءٌ كُنِّيَ الرَّجُلُ بِأَبِي فُلَانٍ، أَوْ أَبِي فُلَانَةَ)[2] .

وعن سبب تكنيته بهذه الكنية قال أحمد الحداد: (وإنما كني بأبي زكريا، لأن اسمه يحيى، والعرب تكني من كذلك بأبي زكريا، التفاتًا إلى نبي الله يحيى وأبيه زكريا – عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام–)[3].

لقبه: لقب الإمام النووي بمحيي الدين[4]، وقد كان يكره هذا اللقب. قال أحمد بن فرح اللَّخْمِيُّ[5]: (وصح عنه أنه قال: لا أجعل في حل من لقبني محيي الدين)[6] .

قال عبد الغني الدقر: (وكان يكره أن يلقب به تواضعًا لله تعالى، أو أن الدين حيٌّ ثابت غير محتاج إلى من يحييه، حتى يكون حجة قائمة على من أهمله أو نبذه)[7] .

---

[1]الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه ص٤٩، ٥٠.

[2]المجموع شرح المهذب (٨/ ٤٣٨).

[3]الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه ص٥٠.

[4]انظر: تحفة الطالبين ص٣٩، تذكرة الحفاظ للذهبي (٤/ ١٧٤)، تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٣٢٤)، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٥)، طبقات الشافعيين لابن كثير ص٩٠٩، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣)، المنهاج السوي ص٢٥، المنهل العذب الروي للسخاوي ص١٠.

[5]أحمد بن فَرح اللَّخْمِيُّ: شهَاب الدِّين أَحْمد بن فَرح بن أَحْمد بن مُحَمَّد، أَبُو الْعَبَّاس اللَّخْمِيُّ، الإشبيليُّ، ولد سنة خمس وَعشْرين وست مائَة بإشبيلية، وأسره الفرنج سنة سِتّ وَأَرْبَعين، وخلص وَقدم مصر سنة بضع وَخمسين، وتفقه على الشَّيْخ عز الدّين بن عبد السَّلَام قَلِيلًا... وَله قصيدة غزلية فِي صِفَات الحَدِيث سَمعتهَا مِنْهُ وأولها: "غرامي صحيحٌ... "، وَهِي عشرُون بَيْتًا. تاريخ الإسلام (١٥/ ٨٩٤، ٨٩٥)، ت٦٩٩هـ. الوافي بالوفيات للصفدي (٧/ ١٨٧).

[6]المنهل العذب الروي ص١١.

[7]الإمام النووي شيخ الإسلام والمسلمين، وعمدة الفقهاء والمحدثين ص٢١.

المبحث الثاني: مولده ونشأته ورحلاته ومذهبه:

مولده: ولد الإمام النَّوَوِيُّ في العشر الأواسط من الْمحرم سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ، وسِتمِائَة ب(نوى)[1] .

نشأته: قضى النووي طفولته في بلدة نوى، حيث قال الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي[2]: (رأيت الشيخ محيي الدين – وهو ابن عشر سنين– بنوى، والصبيان يُكْرِهونه على اللعب معهم، وهو يهرب منهم، ويبكي لإكراههم، ويقرأ القرآن في تلك الحال، فوقع في قلبي محبته، وجعله أبوه في دُكَّان، فجعل لا يشتغل بالبيع والشِّراء عن القرآن، قال: فأتيتُ الذي يُقْرِئُه القرآن، فوصيتُه به، وقلتُ له: هذا الصبيُّ يُرْجى أن يكون أعلم أهل زمانه، وأزهدهم، وينتفع الناس به، فقال لي: أمنجِّمٌ أنت؟ فقلتُ: لا، وإنما أنطقني الله بذلك، فذكر ذلك لوالده، فحرص عليه، إلى أن ختم القرآن، وقد ناهز الاحتلام)[3] .

فلما كان عمره تسع عشرة سنة، قدم به والده إلى دمشق، فسكن المدرسة الرَّواحية[4]، فحفظ التنبيه[5] في أربعة أشهر ونصف، وربع المهذب[6] حفظًا في باقي السنة، وحج مع والده في عمر العشرين، وحُمَّ[7] من أول ليلة خرج فيها من نوى إلى يوم عرفة، حيث قال والده: (ولم

---

[1] انظر: تحفة الطالبين ص٤٢، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٨/ ٣٩٦)، طبقات الشافعيين ص٩١٠، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٢٤)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٤)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ١٥٣، ١٥٤).

[2] ياسين بن يوسف المراكشي: هو ياسين بن عبد اللَّه المغربي، الحَجَّام، الأسود، كَانَ لَهُ دُكَّان بظاهر باب الجابية، وقد حَجَّ أكثر من عشرين مرة، وبلغ الثمانين، توفي عام ٦٨٧هـ. تاريخ الإسلام (١٥/ ٦٠١). والجابية: قرية من أعمال دمشق، ثم من عمل الجَيْدور، من ناحية الجولان، قرب مرج الصُّفَّر في شمالي حَوْران. معجم البلدان (٢/ ٩١).

[3] تحفة الطالبين ص٤٤، ٤٥.

[4] المدرسة الرَّواحية: تقع هذه المدرسة شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي. الدارس في تاريخ المدارس (١/ ١٩٩).

[5] التنبيه في الفقه الشافعي: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ت ٤٧٦هـ، وقد نشرته دار عالم الكتب. ومؤلفه: إِبْرَاهِيْمُ بنُ عَلِيِّ بنِ يُوْسُفَ الفَيْروزآبَادِيُّ، الشيرَازِيُّ، الشَّافِعِيُّ، نَزِيْلُ بَغْدَادَ، قِيْلَ: لَقَبُه جَمَالُ الدِّيْنِ...، مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ وَثَلاَثِ مائَة...، تُوُفِّيَ: لَيْلَة الحَادِي وَالعِشْرِيْنَ مِنْ جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَة بِبَغْدَادَ...، اشتهرتْ تَصَانِيْفُه فِي الدُّنْيَا: كَالمهذَّب، والتَّنْبِيه، واللُّمَع فِي أُصُوْل الفِقْه، وشَرْح اللُّمَع، والمعونَة فِي الجَدَل، والْمُلَخَّص فِي أُصُوْل الفِقْه. سير أعلام النبلاء (١٨/ ٤٥٣– ٤٦٢).

[6] المهذب في فقه الإمام الشافعي: للشيرازي أيضًا، وقد نشرته دار الكتب العلمية.

[7] حُمَّ: قال ابن منظور: (الحُمَّى والحُمَّةُ: عِلَّةٌ يَسْتَحِرُّ بِهَا الجسمُ، مِنَ الحَمِيم، وأَما حُمَّى الإِبلِ فبالأَلف خَاصَّةً، وحُمَّ الرجلُ: أَصابه ذلك). لسان العرب (١٢/ ١٥٥).

يتَأَوَّه قط)[1] ، ثم عاد إلى دمشق، ولازم شيخه كمال الدين إسحاق بن أحمد المغربي[2]، وكان يقرأ في اليوم اثني عشر درسًا على المشايخ شرحًا وتصحيحًا: درسين في الوسيط[3]، ودرسًا في المهذب، ودرسًا في الجمع بين الصحيحين[4]، ودرسًا في صحيح مسلم، ودرسًا في اللُّمَع لابن جُنِّي في النحو[5]، ودرسًا في إصلاح المنطق لابن السِّكِّيت في اللغة[6]، ودرسًا في التصريف، ودرسًا في أسماء الرجال، ودرسًا في أصول الفقه، تارة في اللُّمَعِ لأبي إسحاق[7]، وتارة في المنتخب للرازي[8]، ودرسًا في أصول الدين، وقد عزم على الاشتغال بالطب، فاشترى القانون لابن سينا ليقرأه، فأظلم على قلبه، وبقي أيامًا لا يشتغل بشيء، فَفَكَّرَ، فإذا هو من القانون فباعه في الحال[9] .

---

[1]تحفة الطالبين ص٤٨.

[2]كمال الدين إسحاق بن أحمد المغربي: أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم، كان إمامًا عالمًا فاضلًا مقيمًا بالرَّواحية، أعاد بها على ابن الصلاح عشرين سنة، ت٦٥٠هـ بالرَّواحية. انظر: طبقات الشافعيين ص٨٥٤. وقد سبق تعريف المدرسة الرَّواحية قبل قليل.

[3]الوسيط في المذهب: لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت٥٠٥هـ، وقد نشرته دار السلام بالقاهرة. وانظر ترجمة الغزالي: سير أعلام النبلاء (١٩/ ٣٢٢).

[4]الجمع بين الصحيحين: لأبي عبد الله محمد بن فتوح الأزدي الحميدي ت ٤٨٨هـ، وقد نشرته دار ابن حزم ببيروت. وانظر ترجمة الحميدي: سير أعلام النبلاء (١٩/ ١٢٠).

[5]اللمع في العربية: لأبي الفتح عثمان بن جُنِّي الموصلي ت ٣٩٢هـ، وقد نشرته دار الكتب الثقافية بالكويت. وانظر ترجمة ابن جُنِّي: سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٧).

[6]إصلاح المنطق، لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السِّكِّيت ت ٢٤٤هـ، وقد نشرته دار إحياء التراث العربي. وانظر ترجمة ابن السِّكِّيت: سير أعلام النبلاء (١٢/ ١٦).

[7]اللُّمَع في أصول الفقه: لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ت ٤٧٦هـ، وقد نشرته دار الكتب العلمية.

[8]منتخب المحصول: لأبي عبد الله محمد بن عمر التَّيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي ت ٦٠٦، وقد ذكر هذا الكتاب حاجي خليفة في كشف الظنون. انظر: (٢/ ١٦١٥). وانظر ترجمة الرازي: تاريخ الإسلام للذهبي (١٣/ ١٣٧). تاريخ الإسلام (١٣/ ١٣٧).

[9] انظر: تحفة الطالبين ص٤٥– ٥١، طبقات الشافعيين ص٩١٠، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٢٥)، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٤)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٣، ١٥٤)، ويلاحظ أن الجميع نقل عن ابن العطار في تحفة الطالبين أحد عشر درسًا فقط. وابن العطار: علي بن إبراهيم بن داود، علاء الدِّين أَبُو الحسن بن العَطَّار، شيخ دار الحديث النُّورية، ولد سنة ٦٥٤هـ، توفي سنة ٧٥٤هـ. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٠/ ١٣٠).

وقد وَلِيَ دار الحَدِيث الأشرفية[1] في سن الرابعة والثلاثين إلى أَن توفّي[2] .

وكان مواجهاً للملوك والجبابرة بالإنكار، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم، وكان إذا عجز عن المواجهة كتب الرسائل، وتوصل إلى إبلاغها، وكانت كتبه لهم تتضمن العدل في الرعيَّة، وإزالة المُكُوس عنهم[3] .

رحلاته: سافر الإمام النووي إلى أماكن أخرى غير التي ورد ذكرها في نشأته، فقد سافر إلى مسقط رأسه نوى، وتوجه إلى القدس، والخليل، ثم عاد إلى نوى، وتوفي بها[4] .

مذهبه: كان الإمام النووي أشعري المذهب، فقد قال السبكي: (فَإِنَّ النَّوَوِيَّ أشعريُّ العقيدة)[5] .

وقال الذهبي: (كان مذهبه فِي الصِّفات السَّمْعية السُّكوت، وإمرارها كما جاءت، وربَّما تأوَّل قليلًا فِي شرح مسلم، والنووي رجل أشعري العقيدة، معروف بذلك، يُبَدِّعُ من خالفه، ويبالغ في التغليظ عليه)[6].

وعقب السخاوي على هذا فقال: (والتأويل كثير في كلامه)[7] .

---

[1] دار الحديث الأشرفية: تقع جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونية، وشمالي القيمازية الحنفية. انظر: الدارس في تاريخ المدارس (١/ ١٥).

[2] طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ١٥٦).

[3] انظر: تحفة الطالبين ص٩٨.

[4] انظر: طبقات الشافعيين ص ٩١٣، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٧٦)، تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٣٠)، طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٢/ ١٥٦).

[5] طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢/ ١٩).

[6] تاريخ الإسلام (١٥/ ٣٣٢).

[7] المنهل العذب الروي ص٤٤.